أطلس الأديان

الصابـــئة

لمحات من تاريخ الصابئة

الصابئة المندائيون هم شعب آرامي عراقي قديم ولغته هي اللغة الآرامية الشرقية المتأثرة كثيراً بالأكّادية . وقـد تواجد الآراميـون جنباً الى جنب مـع السومريين والأموريـين والكلدان وغيرهم، واستوطنـوا وسط العراق وبالأخص المنطقة الممتدة من بغداد وسامراء من ناحية دجلة وليس من ناحية شبه جزيرة العرب، في وقت مبكر قد يصل إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد . وقد عثر المنقبون على وثيقة أكّادية ـ نقش ـ منذ عهد نارام ـ سن ٢٥٠٧ ـ ٢٤٥٢ ق.م تتحـدث عـن انتصاره على مدينتي شيروم (سامراء) وآرامي ، ويستدل على أنهما تقعان في منطقة شرقي دجلة بين الزاب الأسفل وديالى، ثم انتشروا في أماكن متعدد من العراق،كأرض السواد والجزيرة وبلاد مابين النهرين، وتؤكد المصادر التي تناولت موضوع الصابئة على أن دين الصابئة كان موجوداً في المنطقة العربيـة قبـل الإسلام وقد استمـر بعده، وإن فئات من معتنقـي هذا الدين يسكنون فـي أماكن مختلفة من تلك المنطقة منذ القدم، وأقدم تلك المصادر العربية الإسلامية هو القرآن الكريم الكتاب الديني الثابت زماناً ومكاناً.

الصابئة : طـائفةٌ تعتـبر نبي الله يحيـى عليه السلام نبياً لها، وهما طائفتان:

صابئة البطاح (المندائية)، وتسكن في جنوبي العراق ومناطق الأحواز (عربستان) في إيران، وتميل إلى التوحيد. قال عنهم ابن تيمية: هم بمنزلة من كان متبعاً لشريعة التوراة والإنجيل قبل النسخ والتحريف والتبديل من اليهود والنصارى. وهؤلاء حمدهم الله وأثنى عليهم.

صابئة حرّان، فـي شمـالي الجزيـرة الفـراتيـة، ويقدس أصحابهاالكواكب . قال عنهم ابن تيمية: وأما الصابئة المشركون فهم قوم يعبدون الملائكة ويقرؤون الزبور ويصلون، فهم يعبدون الروحانيات العلوية.

وأصـل كلمـة الصابئـة مشتقة من الجذر (صبـا) و الذي يعني باللغـة المندائية اصطبغ، تعمد، غط أو غطس في الماء و هي من أهـم شعائرهم الدينية و بذلك يكون معنى الصابئة المندائيين أي المصطبغـين أو المتعمدين العارفـين لدين الحق أو العارفين بوجود الخالـق الأوحد الأزلي. ويرى بعض علماء اللغـة اختلف في أصل كلمـة الصابئة و أرجعها إلى الجذر العربـي (صبأ) و الذي يعني خـرج و غير حالته لكنه لم يلـق تأييداً واسعاً نظراً للعثور على آثار مندائية قديمة تدعم الأصل الآرامي المندائي.

كانـت منتشرة في الحجاز و أراضـي الرافدين و فلسطين ما قبل النصرانيـة و لا يـزال بعض من أتباعهـا موجودين في العراق وعربستان إلى الآن و يطلق عليهم المندائين أو الصابئة المندائيين حيث اشتقت كلمة المندائيين من الجـذر (مندا) و الذي يعني باللغة المندائية المعرفة أو العلم .

الأفكار والمعتقدات

أولاً .. كتبهـم ومـن أبرزهـا الكنـز أو الكتـاب العظيم (كنـزا ربا) ويعتقـدون بـأنه صحف آدم عليه السلام . ثم كتاب دراشة إيهيا : أي تعاليم يحـيـى عليه السلام، وفيـه تعاليم وحيـاة النـبي يحيـى عليه السلام ، وهناك كتـب أخـــرى مثل سدرة إدنشماثا والديونان وسفر ملواشه وجميعها مكتوبة بلغة سامية قريبة من السريانية الآرامية.

ثانيـاً .. طبقـــة رجـال الـديـن ، والذي يشترط فيـه أن يكون سليم الجسم صحيـح الحواس متـــزوجا منجبـا ، غير مختون وهم على رتـب أهمها: الحـلالي ثم الترميدة ثم الأبيسق ثـم الكنزبرا ، ويأتي بعد ذلـك ريش أمة أي رئيـس الأمة، وأخـيراً الرباني ولم يصـل إليها إلا يحيى عليه السلام.

ثالثـاً : يؤمنـون بوجـــود الله لكنهـم يجعلون بعده أعـداد (٣٦٥) وهـؤلاء وضعوهم في صور خيالية . ويعتقدون بأن الكواكـب مسـكن للملائـكة ولـذلك يعظمونها ويقدسونها .

رابعاً: المندي .. وهو معبد الصابئة ، وفيه كتبهم المقدسة، ويجري فيه تعميـد رجـال الديـن ، يقـام على الضفـاف اليمنى مـن الأنهر الجاريـة ، لـه بـاب واحد يقابل الجنـوب ليستقبل الداخل إليه؛ نجم القطب الشمالي .

خامسـاً : الصـــلاة .. وتؤدى ثلاث مرات في اليـوم قبيل الشروق ، وعنـد الـزوال ، وقبيل الغـروب ، وتستحب أن تكـــون جمـاعة في أيـام الآحاد والأعياد من دون سجود .

مواقع الصابئة المندائية

قال تعالى :

((إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾)) سورة الحج

مدينة العمارة (ميسان) من أبرز الأماكن التي قامت فيها حضارة مندائية في الماضي ؛ عُرفت بمملكة ميسان .

صورة لكتاب دراشا أديهيا المقدس عند الصابئة المندائية والذين يعتقدون بأنه أنزل على يحيى بن زكريا عليه السلام .

سنجار
الموصل
أربيل
السليمانية
كركوك
تكريت
عانات
الحديثة
سامراء
خانقين
كرمانشاه
خانة يعقوب
الرمادي
الحبانية
الفلوجة
بغداد
العـــراق
إيـــران
نهر دجلة
كربلاء
الحـلة
الكوت
علي الغربي
الحي
النجف
الديوانيـــة
العمارة
ميسان
عربستان
القرنة
شط العرب
الناصرية
سوق الشيوخ
هور الحمّار
الأهـواز
نهر كارون
خرمشهر
البصـرة
عبدان
خليج البحرين (الخليج العربي)
صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ كم

تَرْعُ عُوز: قرية مشهورة بحرّان من بنـاء الصابئـة. كان لهم بها هيـكل، وكانوا يبنون الهياكل على أسمـاء الكواكـب، وكان الهيـكل الذي بهذه القرية باسم الزُّهَرَة. ومعنى ترع عُوز بلُغة الصابئة باب الزهـرة، وأهل حرّان فـي أيامنا يسمونهـا ترعـوز، وينسبون إليها نوعـاً من القثاء يزرعونه بها عذياً. ياقوت الحموي المصدر السابق ج ٢ ص ٢٢ - ٢٣

من بـين فـرق الصابئة المشهورة أربعـة هي: أصحـاب الروحانيات، وأصحـاب الهيـاكل، وأصحـاب الأشخاص، والحلوليـة. اشتهر منهم **الصابئـة الحرّانيـون** الذيـن انقرضـ أكثرهـم !، والذيـن تختلف معتقداتهـم بعض الشيء عـن الصابئة المندائيـة المنتشرة على ضفاف الأنهار الكبيرة في جنوبي العراق وإيران.

حرَّانُ: بتشديد الراء، وآخره نون، يجوز أن يكون فعَّالاً من حرن الفرس إذا لم ينقد، ويجوز أن يكون فعلان من الحرّ، يقال: رجلٌ حرَّان أي عطشان، وأصله من الحر، وامرأة حَرّى، وهو حَرَّان يَرَّانُ، والنسبة إليها حرّناني، بعد الراء الساكنة نون على غير قياس، كما قالوا: مناني في النسبة إلى ماني والقياس مانويّ وحرّاني والعامة عليهما؛ قال بطليموس: طول حرَّان اثنتان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة، وهي في الإقليم الرابع، طالعها القوس ولها شركة في العوَّاءِ تسع درج ولها النسر الواقع كله ولها بنات نعش كلها تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان؛ وقال أبو عون في زيجه: طول حرَّان سبع وسبعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة؛ وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مُضر، بينها وبين الرّها يوم وبين الرَّقّة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، قيل: سميت بهارَان أخي إبراهيم، عليه السلام، لأنه أول من بناها فعرِّبت فقيل حرَّان، وذكر قوم أنها أول مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيّون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل؛ وقال المفسرون في قوله تعالى: ((**إني مهاجر إلى ربي**)) ؛ إنه أراد حرَّان؛ وقالوا في قوله تعالى: ((**ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين**))؛ هي حرَّانُ؛ ... . ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣٥ .

موقع الصابئة المندائية في مناطق الأهوار في جنوبي العراق وإيران

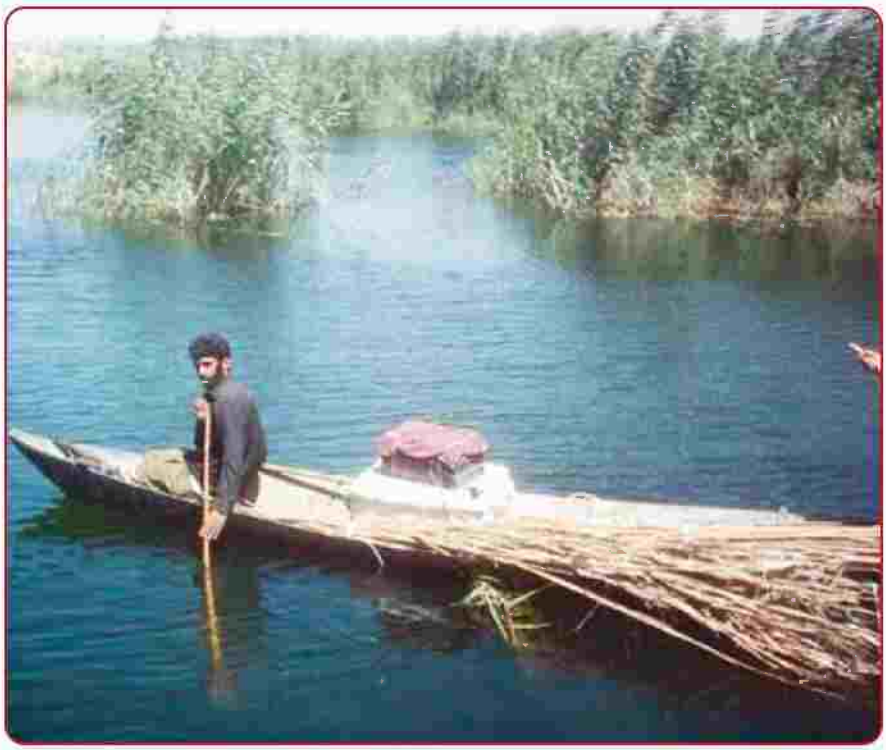

ارتبطت طقوس الصابئة المندائية بمياه الرافدين فاعتبروا نهريها أدقيلات وپورانون (دجلة والفرات) أنهاراً مقدسة تطهر الأرواح والأجساد فاصطبغوا في مياهها كي تنال نفوسهم النقاء والبهاء الذي يغمر آلماد نهورا (عالم النور) الذي إليه يعودون .

لمحات من عقيدة الصابئة المندائية

يهتم الصابئة المندائية بالطهارة كثيراً فهي مفروضة على الجنسين، وينبغي أن تكون فـي الماء الجـاري، وعلى الجُنـب أن يرتمـس في الماء ثـلاث دفعات مـع استحضار نية الاغتسال من غير قراءة، ويكون باتجاه نجم القطب، ويعتبر التعميد من أبرز معالم هذه الديانة ولا يكون إلا في الماء الجاري، ولا تتم الطقوس إلا بالارتماس في الماء سـواء أكان الوقـت صيفـاً أم شتاءً، وقـد أجاز لهم رجال الديـن الاغتسال فـي الحمامات ونحوها، ويكون العماد في حالات الولادة والزواج وعماد الجماعة، وعماد الأعياد وهي على النحـو التالي :

أ. الـولادة : يعمّـد المولود بعد (٤٥) يوماً ليصبح طاهراً من دنس الولادة حيث يدخل هـذا الوليـد في الماء الجاري إلى ركبتيه مع الاتجـاه إلى النجم القطبي، ويوضع في يده خاتم أخضر من الآس .

ب. عمـاد الـزواج : ويتم في يوم الأحد وبحضور ترميدة وكنزبرا، ويتم ثلاث دفعـات في الماء مع قراءة من كتاب الفلسـتا وبلباس خاص، ثم يشربان من قنينة ملئت بماء أخذ من النهر يسمى ممبوهة ثم يطعمان البهثة ويدهن جبينيهما بدهن السمسم .

ج. عمـاد الجماعـة وهي العيد الكبير : عيد ملك الأنوار حيث يعتكفون في بيوتهم (٣٦)ساعـة متتالية، ومدة العيد أربعة أيام . ثم العيد الأصغـر وهو يوم واحـد، وعيد البنجـة وهي خمسة أيام، وعيد يحيى عليه السلام من أقدس الأيـام وهو يوم واحد، يأتي بعـد عيد البنجة بستين يوماً وفيه ولد يحيى عليه السلام ، للإستزادة (انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة) .

صلاة جماعية باتجاه القطب الشمالي

طريقة الوضوء عند الصابئة

عقد زواج صابئي

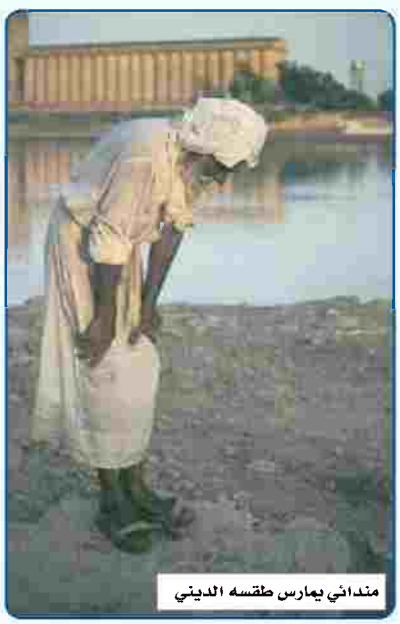
مندائي يمارس طقسه الديني

مجموعة من الصابئة المندائية يتلون كتاب كنزه ربا

نصوص من كنزا ربا (الكتاب العظيم) عند الصابئة

للأستـاذ / فـاروق
عبدالجبار عبدرب الإمام.
٨ / ٤ / ٢٠٠٦ م .

كنزنـا العظيـم إرث المندائيين والبشر جميعاً كنز بما يحويه من مواعظ وحكم تحث البشر لأن يرتفعوا بذواتهم نحو العـلا ، حاثـاً إياهم ليكونوا إخوة حافظين للعهد وبـأن يكونوا مع بعض في السراء والضـراء، مذكراً إياهم بأن أفضل وسيلة لصعودهم وهم أنقياء بأن لا ينسوا أن خالقهم واحدٌ أحدٌ، ويصلوا ويتباركوا ويصطبغوا ليتطهروا مما يعلق بهم من أدران عالمنا المادي ولتبقى نشمثا طاهرة نقية .

في البوثة التالية يوضّح لنا صاحب العزة العظيم ويأمرنا أ لا نبدّل في كلامنا وأقوالنا وأن نتجنب الكذب فيقول جلّ وعـلا: «أيها الكاملون والمؤمنـون ، أيها المؤمنون والكاملون؛ لا تبدلوا الكلام ولا تحبوا الكذب والآثام ، لا تكنزوا الذهب والفضـة ؛ فالدنيـا باطلة ومقتنياتها زائلـة . لا تسجدوا للشيطان ، ولا تعبدوا الأصنـام والأوثان ؛ من سجد للشيطان فمصـيره النـار ، بئس المنتهى وبئس القرار . خالداً فيها إلى يوم الدين» صـدق رب العزة والكمال . أن أول ما يطالعنا فـي البوثـة قول الله العظيم « أيهـا الكاملون، والمؤمنون .. أيهـا المؤمنون والكاملون ، فكم هو عظيـم ورائع هذا القول الكـريم فسبحانـه يصفنا بأننا الكاملون وسبحانه يعلم علم اليقـين، أن لا كمال إلا لعزته لكن تقديراً لنا نحن أصحاب العقـول المميزة، نحـن الذين نؤمن والذين نجدّف، المملوءين حباً وكراهية، لينـاً وقسـوة، تسامحـاً وحقداً وكلّ ما هو متناقض في هذه الحياة الفانية الزائلة تجده في ذواتنا وعقولنا. الرحمن يوصينا لكننا نأبى أن نصغي ونسمع ونغلق أنفسنا قبل آذاننا ؛ وهذه بداية لمسيرةالخطيئة التي لن تنتهي، و هنـا يسجّل البشر أول الخطايا . لا تبدلوا في الكلام وصيـة ربانيـة من عارف الحياة الينا نحن البشر الفانين ، وصية الحكيـم العليم الذي لا تخفى عليه خافية ؛ فمن منّا ثبت على كلامه ولم يبدّل، ولم يحرّف ، ولم يحذف، ولم يضف، من منّا صمد وظلّ على موقفه حين تشتد الخطوب !! ولا تحبوا الكذب والآثام سبحانك ربّي يا من تسكن القلب والروح لأنك ـ يامن تقدست أسماؤه وتباركت صفاته ـ تدرك أن مـن ينزلـق إلى هاوية ولا سبيـل إلى خلاصه سوى ذلك العضـو الصغير الذي يتلوى كالأفعـى في فم صاحبه لن يتخلى عن صاحبه حين يجد صاحبه أنه محاصر ويكاد يختنق ولا مناص من استعمال أضعف الإيمان ليبتعد عن حبل المشنقة ؛ فيدلي بالحقيقة ... لكن ليس كل الحقيقة ! يعتقد البعض أن الكذب أيسر الطرق لكنهم لم يحسبوا لعواقب الامور حساباً ؛ فكلّ ما نقوم به نجزي به أو نعاقب عليه؛ أذن لنعمل صالحاً وخيراً عسى أن نجد الراحة والطمأنينة وأن ننـام مـلء العيون لأننا لن نشعر بالراحة إلا بنكران الذات وبأن نعرف ونعترف بأن الحق أحق أن يتبع . ولا تكنزوا الذهـب والفضة؛ أيها المبـارك الممجد المملوء نوراً لا يخبو ، يا من جعلت الذهب والفضـة سبباً واختباراً مستمراً لنا نحـن بنـي آدم ، نحن البشر لنعرف مدى ايماننـا ونمسك بأردان الفضيلة ... لكن هيهـات هيهات . ترى لماذا لا نهتم بالحديـد والخشـب ! لماذا لم يهب الخالق المبدع ، الألمنيـوم والكلس، تلك المنزلة الرفيعة التـي أعطاها للذهب والماس والفضـة ؟ أن الخالـق العظيم المبدع للجمال قد زرع المعرفة في عقـل آدم مبارك اسمه ، ليحب كلّ ما هو جميل ليبدع فيه ما شاء له الابداع ؛ ومع هذا الخلق المتميز، أوصانا العزيز القدير ألا نكنز الذهب هذا المعدن البرّاق الذي يخلب العقول قبل العيون ، وتقاتلت لأجل الحصول عليه أُمم غبرت وعبرت التاريخ وأُمم ما زالت تتقاتل لأجل الحصول عليه ،كأن سحـر الشيطـان قـد حلّ به وعجن مـع سبائكه فصـار رمزاً للجمـال ورمزاً للشر ورمـزاً من رموز الـثراء والبخل والرفاهية والعوز والغنى والفقـر . سبحانك اللهم من قادر مقتدر ، غني مغني ، عارف بالخفايا والنوايا .الدنيا زائلـة

ومقتنياتهـا باطلـة كم بعنا واشترينا وكـم باع واشترى آباؤنا وقبلهـم آباؤهم وأجدادهـم وتوارثنا مـا ترك الآباء فزاد بعضنـا تلك الثروة أو أضاعها وبذا فقد المنزلـة والجاه فلقد أصبح البشر يقيّمون بما يملكون من أموال لا بما يحملون في الأبدان ! لكن الحياة مازالت وستبقى مستمرة لا تتوقف ولن تتوقف تلك الرحلة العجيبة للإنسان إلا إذا أمر الدّيان الأكـبر وعندهـا ستكون الساعة التي يتوقف فيها كل شيء سوى العقاب والثـواب . أيمكن لنا أن نتساءل : ترى هل ورث أحدهـم وبقـى إرثه خالداً ؟ نحن زائلون وغير الكفن لا يكون ، وغـير تلك الحجارة التي تسد الأفواه والعيون لن نحوز ، لـن نأخذ في رحلتنا الطويلة الشاقة لذلك العـالم المجهول والسرمدي الذي وعدنا به خالق الخلق العظيم غير أعمالنا وما جنت أيدينا، فلمن هذه المشاحنات وتلك المغالطات وذلك التباهي، لماذا لا نزكي أنفسنا وأموالنا فنعطي حق الرب وحـق العبـاد ! ، ونحن نعلم يقيناً راسخاً أننا لـن نأخذ من هذه الفانية سوى حسناتنـا أن وجدت وخطايانا و إن كثرت لانأخـذ سـوى نقائصنا وفضائلنا وتعود نسمة الحياة إلى بارئها الخالق الأوحد ومباركها، أما نحن فتراب يعود إلى تراب . (لا تسجـدوا للشيطـان ولا تعبدوا الأصنام والأوثـان) ، يا ملك ومالك الأكوان جميعاً يا رافع البنيان من غير عمد ، يا ربـيّ : هـل كتبت علينا نحن بنـي البشر الإختيار باستمرار ؟هل وضعت لنا الأبيض والأسود لترى كيف نميّز بينهما ؟ وأوجـدت الخـير والشر؛ لماذا خلقت الملائكة والشياطين ؟ الأنس والجان ! لمـاذا ؟ سؤال ليس لي ولا لغيري حق الإجابة عنه أو حتى التفكير به ؛ نحن بشر مخلوقين وأنت الخالق الأوحد فلن نعرف سراً أنت واضعه ولأنك العليم البصير فبك نستعيـذ واليـك ونعود، خلقت الشيطان وهيأت له من سبل الغوايـة أساليب لا نقوى عليها أو التفكير بها ، لكن بالإيمان وبالإيمان وحده ينهزم الشيطان وأصنامه وأزلامه وأوثانه تلك التي أحلها الموسوس الرجيم في العقول المريضة وأمرها أن تعبدهـا وتمتثـل لأمره فكانوا للشيطان عبيداً ولأمـره خاضعين . لنصن أنفسنا وذواتنـا بالإيمان بأن الحي العظيم واحد أحد وأن الحي الأزلي ينصر من ينصره ؛ فنكون بعيدين عما توعدنا به ملك الأنوار السامي بأن نكون وقوداً دائماً لتلـك النـار الآكلة، والتي ما انفكت فاتحـة فاهها إلى كلّ خطّاء مسيء، ربنا إجعلنـا بهداية نورك نرى نورطريق الحق لنتبعه وارفع عن أعيننا غشاوة الذهب الزائفة البرّاقة لنجد مواضع أقدامنا نحو العلا، وارفع عن أفواهنا البكم لنلهج ونسبّح مجدك ليل نهار، صن قلوبنا وازرع فيها الحب والتسامح وانزع منها يا مبارك شوك الكراهية والخبث والحقد، وتقبّـل دعواتنـا وأنزل رحمتك لتهدأ أرواحنا وتهدأ نفوسنا فنحن إلى السكينة أحوج وبها نعبر بحر الظلمات الى أرض النور والسناء وسيغمر الضياء ذواتنا ويطهرها مما علق بها من أدران هذه الفانية المخلوقة من الدم والمرارة .

أيهـا الـرؤوف الرحيم الرحوم انزع من قلوبنا القسوة وازرع الرحمـة، اقلع الحقد وازرع الحب فبدون الحب لن نكون بشـراً وبـدون الرحمة لن تهدأ سرائرنا، ياغافر الخطايا وعارف المنايا، اغفـر خطايانا وأجّـل منايانا وبارك خطانا ، أيهـا الحـق المبين ثبّت أقدامنا لنسر بها نحـوك بخطى ثابتة واثقة ،أيها المبارك في ملكـه وملوكته بارك العراق وأهل العراق ليكونوا إخوة متحابين متآخين .إنك على كلّ شيء قديـر .« والحي الأزلي مزكّي لجميع الأعمال والنيّـات » .

كتابة دينية مندائية

مـن المتعـارف عليـه أن اللغة السومرية هي أساس لغة وادي الرافدين ثم تأتي بعد ذلك اللغة الأكّادية بعبقرية تكاملها لتكون اللغة الأم لما أصبح تقسيماً شائعاً تحت تسميـة اللغـات الساميـة من قبل الباحث الألماني "شولتسر" في نهاية القرن ١٨ م . وتأتي اللغة الأراميـة لتكمل البناء اللغوي في لغة وادي الرافدين . ومنها تفرعت لغـات شعـوب المنطقة وتعدت إلى أصقاع عديـدة استخداماً وتأثيراً. ولأن المندائيين مكـون أساسي من مكونات شعب وادي الرافديـن، وبحكم حجم وجودهم وغنى تراثهم فقد اختصوا بلغة خاصة هي اللغة المندائية التي يعدها علماء اللغات والمعنيون الفرع النقي الخالص للغة الآرامية الشرقية لعدم تأثرها بمفردات اللغة العبرية كمـا فـي اللهجات اليهودية، ولا بالإغريقية كما في اللهجات النصرانية. كما طوروا أبجدية خاصة بهم أيضاً غير متأثرة برسوم الأبجديات المتوارثة الأخرى . لذا يرى عـالم اللغـات "كارل بروكلمان" بأنها تمثل الأصوات الحقيقية للغة تمثيلاً صادقاً. ولأن بيئة المندائيين المعهودة هي وسط وجنوب العراق فإن تداول هذه اللغة كان هو الشائع إلى حد سك نقود مملكة ميسان بها.

وقفات مع المعتقد المندائي للترميذا يوحنا النشمي

أُسس الإيمان المندائي:

إن أهم نقاط وأُسس الإيمان المندائي هي على النحو الآتي:

• الأيمان برب خالق الأكوان منزه عن السيئات مقيم في ملكوته الحي في أقصى الشمال ومقيم في جميع الفضائل والجمـال. وهو غير محدود أبدي وأزلي في كينونتـه، ليس له حدود في صفاته، وقوته، وعظمته. فلذلك تسميه الحياة العظيمة.

• الإيمـان بـأن هذا العالم جـزء بسيط وصغير جداً من خلق الحي العظيم. فلذلـك يؤمن المندائيون بوجود كائنات أخرى ربما تعيش في بعض الكواكب.

• الإيمان بأن هناك معركة ما بين الخير والشر في هذه الحياة. ويمثل الخير بالنور وبالمياه الحيَّة العذبة الجارية، ويمثـل الشـر بالظلام وبالميـاه الميتة المالحـة .. وتؤمن المندائية بـأن من الأهمية امتـزاج المياه الحيَّـة التي جاءت من عوالم النور والحياة، بالمياه الآسنة الأرضية، لأن من عبق وعطر الأولى تزدهر الأخيرة وتتعش.

• الإيمـان بوجـود الحيـاة الأخرى وبأن الإنسان يجب أن يحاسب على أعمالـه وعبادته عند وفاته في أماكن خاصة تدعـى (مطراثـي ـ مطهـرات)، فالمندائيـة لا تؤمن بوجـود الإنسان الخير المطلـق ولا الإنسان الشريـر المطلق، وإنما تؤمـن بـأن على الجميع الاعـتراف بأخطائه وزلاته ونقصه وعليـه أن يطهر قلبه وأفعاله من كل مـا لحق به في حياته على الأرض ويرتقي بعدها إلى عوالم النور حيث الحقيقة والصفاء والنور والحياة المتقنة.

• الإيمـان بـأن نفس الإنسان والتي تسمى (نيشمثا) والتي هـي نفسها (مانا ـ العقل) هي نفحة من نفحات الخالق الـرب العظيـم والتي جاءت مـن ملكوت الحيـاة (بيت هيي) واستقـرت في جسد الإنسـان، وتدعى أيضـاً بالجوهرة النقيـة التـي يجب أن ترجـع إلى ملكوت الحياة بعدما تنقى مـن الشوائب التي لعقت بها أثناء مرورهـا بالحياة الأرضية ... فلذلك يؤمن المندائيون بفلسفة عودة الأشياء إلى أصلها بدورة كاملة ومتقنة وهي دورة الحياة الطبيعية.

• الإيمـان بـأن **التعميـد (المصبتا)** هو الطقـس الضروري لانقاذ الأنفس مـن براثن الأسرار الماديـة وتقوية النفس البشرية بانعاشها بنور الحياة المتجسد بالمياه الحية الجارية.

• الإيمان بالمعرفة لأنها الطريق الموصلة إلى رب الوجود وعلة هذا الكون. وبالتالي الاتحاد بحياته العظيمة. وخاصة أن المعرفـة (منـدا) صنو الإيمـان (هيمنوثا) في الفكـر المندائي، ويعتبران حالـة مثالية للإنسـان المؤمن الذي يبغي الحياة الروحية في المندائية. والتي من خلالها يصبح جبلاً لا تزحزحه الرياح.

• الإيمان والتمسك بالسلام وعدم الاتكال على قوة السلاح في مواجهة المصاعب والمحن في تلك الحياة.

• الإيمان بأن الحياة هي المصدر العظيم للمعرفة.

أهم المحرمات المندائية:

أما أهم المحرمات التي تنهي عنها الديانة المندائية فهي:

• جدف اسم الله (أي الكفر به وتوطئة شانه).

• القتل ، السرقة ، الخداع ، الزنا، الكذب ، التأويل ، شهادة الزور ،الحسد ، النميمة ، الغيبة ، خيانة الأمانة والمعشر

وكل ما يسيء التصرف الإنساني .

- السجـود لغـير الحي العظيم وعبادة الكواكب والأفلاك و البشر والنار والماء ، وكل شيء غير الخالق الأزلي (هيي ربي).
- السحر والشعوذة بكل أنواعه.
- قتل الحيوان بدون سبب، وتأذيته عند نحره.
- أكل دم الحيوانات والميتة منها، وذبح الحامل، وأكل الحيوانات المفترسة.
- كل الأعمال التي تضرر صحة الإنسان الجسدية والروحية والعقلية.
- البكاء والنواح ولبس السواد على الموتى .
- إعطاء الصدقة والتحدث بها.
- الختان وأي تغيير في جسد الإنسان الذي وهبه الله له.
- تلويث الطبيعة والأنهر.
- الانتحار وإنهاء الحياة والإجهاض المتعمد.
- الحلف أو القسم إذا كان باطلاً.
- الرهبنة.
- التشبث حدالعبادة بالدنيا الفانية وبمقتنياتها الزائلة.

الدرفش المندائي

المصبتا .. شعار الديانة المندائية :

إن الطقس المركزي في الديانة المندائية هو (طقس المصبتا = الصباغة = التعميد) والذي يجري في الماء الجاري (الحي) الذي يعتبر رمزاً للحياة. والميثولوجيا المندائية تعتبر المصبتا سماوية وليست أرضية، فالمصبتا تمارس من قبل جميع الملائكة في عوالم النور، لغرض الأرتقاء بالعلم والمعرفة إلى عوالم أنقى والتبجيل للحي العظيم "مسبح اسمه". ومـن لاهوتيـة المصبتا أن الأرتماس (الطماشا) في الماء الجاري الحي (يردنا) هو انغماس في السائل الحيوي للحياة فهو يمنح الجسد المادي الصحة والعافية والقدرة والديمومة على المواصلة، ويخلص الإنسان من قوى الموت ويعد بحياة خالدة أبدية.

والمصبتـا فـي نفس الوقت علامة التطهير الأولى، التي جبل عليها الإنسان فطرياً، فكما يطرد الماء القذارة والأوساخ والنجاسـة من الجسد، كذلك يطرد الخطيئة والنجاسة من النفس، وخاصة إذا كان مصاحباً بذكر الحياة الحيَّة (الحـي العظيـم). ولاننسى هنا بأن جوهر الفكر المندائي أن يصاحب النظافـة والطهارة وصحة الجسد والطاعة في أداء المراسيم، سلامة العقل والفكر والضمير وإطاعة القواعد الاخلاقية والألتزام بأركان الدين.

والمصبتا ولاهوتها عبارة عن مراسيم فيها رموزاً كثيرة تعبر عن الحياة وديمومتها، ومترابطة مع صلوات وتضرعات وتراتيـل وشعور بالنـدم، والإحساس بأمكانية الخلق والولادة الجديدة، وندم إلى الحـي العظيم (مسبح اسمه). فهذه كلهـا مجتمعـة تجلب مميزات اليردنا السماوي وخواصها الإلهية وتجعلها حالـة في الطقس. فهي تجعل طالب التعميد المندائـي قادراً علـى الاستفادة منها والانتعاش من قوتهـا السماوية، وصفة الحياة والطهـارة بشقيها الروحي والمادي تكسبها لمن يتناولها.

أهم مصادر و مراجع ديانة الصابئة

١. القرآن الكريم .

٢. الصابئة المندائيون ، الليدي دراوور، ترجمة نعيم بدوي و غضبان رومي .

٣. أهل الريف في جنوب العراق، أ . جمعة عيسى الطرفي، الدار العربية للموسوعات .

٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .

٥. رحلة إلى عرب أهوار العراق، ميلغرد فيسجر، ترجمة د . خالد حسن الياس، الدار العربية للموسوعات.

٦. أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، أ . سامي بن عبد الله المغلوث، ط . ٨ ، مكتبة العبيكان بالرياض .

٧. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت . ٦٢٦ هـ .

٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع بالرياض .

٩ . الصابئة المندائية ، سليم برنجي، ترجمة جابر أحمد .

١٠ . مصور فضائي لشمال الخليج العربي وشط العرب، وكالة ناسا الفضائية .

١١ .مواقع متنوعة للصابئة المندائية على الشبكة العنكبوتية .

١٢ . موقع مدينة العمارة العراقية .

١٣ – الترميذا يوحنا النشمي، المعتقد المندائي .

١٤ – أ . فاروق عبد الجبار عبد – رب – الإمام ، كنز ربا (الكتاب العظيم) .